وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

١٠٧ - ﴿وإن يَمْسَسْكَ﴾: يُصِبْك ﴿الله بضُرٍّ﴾ كفقر ومرض ﴿فلا كاشفَ﴾: رافع ﴿له إلا هو وإن يُردك بخير فلا رادَّ﴾: دافع ﴿لفضله﴾ الذي أرادك به ﴿يصيب به﴾ أي: بالخير ﴿من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾.

١٠٨ - ﴿قل يا أيها الناس﴾ أي: أهل مكة ﴿قد جاءكم الحقُّ من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه﴾ لأن ثواب اهتدائه له ﴿ومن ضلَّ فإنما يَضل عليها﴾ لأن وبال ضلاله عليها ﴿وما أنا عليكم بوكيل﴾ فأجبركم على الهدى.

١٠٩ - ﴿واتَّبع مايوحَى إليك﴾ من ربك ﴿واصبر﴾ على الدعوة وأذاهم ﴿حتى يحكم اللَّهُ﴾ فيهم بأمره ﴿وهو خير الحاكمين﴾: أعْدَلُهم، وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال، وأهل الكتاب بالجزية.

﴿سورة هود﴾

١ - ﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك، هذا ﴿كتابٌ أُحكمت آياتُه﴾ بعجيب النظم وبديع المعاني ﴿ثم فُصّلت﴾: بُيِّنت بالأحكام والقَصص والمواعظ ﴿من لدن حكيم خبير﴾ أي: الله.

٢ - ﴿أنْ﴾ أي: بأن ﴿لاتعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذيرٌ﴾ بالعذاب إن كفرتم ﴿وبشيرٌ﴾ بالثواب إن آمنتم. ٣ - ﴿وأنِ استغفروا ربكم﴾ من الشرك ﴿ثم توبوا﴾: ارجعوا ﴿إليه﴾ بالطاعة ﴿يمتعكم﴾ في الدنيا ﴿متاعاً حسناً﴾ بطيب عيش وسعة رزق ﴿إلى أجل مسمًّى﴾ هو الموت ﴿ويؤت﴾ في الآخرة ﴿كلَّ ذي فضل﴾ في العمل ﴿فضلَه﴾: جزاءه ﴿وإن تولَّوا﴾، فيه حذف إحدى التاءين، أي: تُعرضوا ﴿فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ هو يوم القيامة.

٤ - ﴿إلى الله مرجعُكم وهو على كل شيء قدير﴾ ومنه الثواب والعذاب.

٥ - ﴿ألا إنهم يَثْنون صدورَهم ليستخفوا منه﴾ أي: الله ﴿ألا حين يَسْتَغْشُون ثيابَهم﴾: يتغطَّوْنَ بها ﴿يعلمُ﴾ تعالى ﴿ما يُسرون وما يعلنون﴾ فلايخفى استخفاؤهم ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ أي: بما في القلوب.

٦ - ﴿وما من دابة في الأرض﴾ هي ما دبَّ، عليها ﴿إلا على الله رزقُها﴾ تكفُّل به فضلاً منه تعالى ﴿ويعلم مُستقرَّها﴾: مسكنَها في الدنيا، أو الصُّلب

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

خلقهما ﴿على الماء ليبلوكم﴾، متعلق بـ«خلق» أي: خلقهما وما فيهما منافعَ لكم ومصالح ليختبركم ﴿أيُّكم أحسنُ عملاً﴾ أي: أطوع لله ﴿ولئن قلتَ﴾ يا محمد لهم: ﴿إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولَنَّ الذين كفروا إن﴾: ما ﴿هذا﴾ القرآنُ الناطق بالبعث والذي تقوله ﴿إلا سحر مبين﴾: بيِّن، وفي قراءة: ساحر، والمشار إليه النبي ﷺ.

٨ ـ ﴿ولئن أخَّرْنا عنهم العذابَ إلى﴾ مجيء ﴿أمة﴾: أوقات ﴿معدودة ليقولُنَّ﴾ استهزاءً: ﴿مايحبِسُه﴾: مايمنعه من النزول؟ قال تعالى: ﴿ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً﴾: مدفوعاً ﴿عنهم وحاقَ﴾: نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ من العذاب.

الجزء ١٢ الحزب ٢٣

٩ ـ ﴿ولئن أذقنا الإنسان﴾ الكافر ﴿منَّا رحمة﴾: غنىً وصحة ﴿ثم نزعناها منه إنه ليؤوس﴾: قنوط من رحمة الله ﴿كفور﴾ شديد الكفر به.

١٠ ـ ﴿ولئنْ أذقناه نعماءَ بعد ضرَّاءَ﴾: فقر وشدَّة ﴿مسَّته ليقولَنَّ ذهب السيِّئات﴾: المصائب ﴿عنِّي﴾ ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها ﴿إنه لفَرِحٌ﴾: بَطِرٌ ﴿فخورٌ﴾ على الناس بما أوتي.

١١ ـ ﴿إلَّا﴾: لكن ﴿الذين صبروا﴾ على الضراء ﴿وعملوا الصالحاتِ﴾ في النعماء ﴿أولئك لهم مغفرة وأجر كبير﴾ هو الجنة.

١٢ ـ ﴿فلعلك﴾ يا محمد ﴿تاركُ بعضَ ما يُوحَى إليك﴾ فلاتبلغهم إياه لتهاونهم به ﴿وضائقٌ به صدرُك﴾ بتلاوته عليهم لأجل ﴿أن يقولوا لولا﴾: هلَّا ﴿أُنزل عليه كنزٌ أو جاء معه ملَك﴾ يُصدِّقه كما اقترحنا ﴿إنما أنت نذير﴾ فلا عليك إلا البلاغ، لا الإتيان بما اقترحوه ﴿والله على كل شيء وكيل﴾: حفيظ فيجازيهم.

١٣ ـ ﴿أم﴾: بل أ ﴿يقولون افتراه﴾ أي: القرآن ﴿قل فأْتُوا بعشر سور مثلِه﴾ في الفصاحة والبلاغة ﴿مفتريَاتٍ﴾ فإنكم عربيُّون فصحاء مثلي، تحدَّاهم بها أوَّلاً، ثم بسورة ﴿وادعوا﴾ للمعاونة على ذلك ﴿من استطعتم من دون الله﴾ أي: غيرَه ﴿إن كنتم

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ
وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ
مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ
مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ
مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ
مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ
عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ
رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾

صادقين﴾ في أنه افتراء.

١٤ ـ ﴿فإلم﴾ نْ ﴿لم يستجيبوا لكم﴾ أي: مَن دعوتموهم للمعاونة ﴿فاعلموا﴾ خطاب للمشركين ﴿أنما أُنزل﴾ متلبّساً ﴿بعلم الله﴾ وليس افتراءً عليه ﴿وأن﴾، مخففة، أي: أنه ﴿لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾ بعد هذه الحجة القاطعة، أي: أسلِموا.

١٥ ـ ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها﴾ بأن أصرَّ على الشرك، وقيل: هي في المرائين ﴿نُوفِّ إليهم أعمالَهم﴾ أي: جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم ﴿فيها﴾ بأن نوسِّعَ عليهم رزقَهم ﴿وهم فيها﴾ أي: الدنيا ﴿لا يُبْخَسون﴾: ينقصون شيئاً.

١٦ ـ ﴿أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النارُ وحبط﴾: بطل ﴿ما صنعوه﴾ ﴿فيها﴾ أي: الآخرة، فلا ثواب له ﴿وباطلٌ ماكانوا يعملون﴾.

١٧ ـ ﴿أفمَن كان على بينة﴾: بيان ﴿من ربِّه﴾ وهو النبي ﷺ، أو المؤمنون. ﴿ويتلوه﴾: يتبعه ﴿شاهدٌ﴾ له بصدقه ﴿منه﴾ أي: من الله، وهو القرآن ﴿ومِن قبلِه﴾ أي: القرآن ﴿كتابُ موسى﴾: التوراة، شاهدٌ له أيضاً ﴿إماماً ورحمةً﴾، حال. كمن ليس كذلك؟ لا ﴿أولئك﴾ أي: مَن كان على بينة ﴿يؤمنون به﴾ أي: بالقرآن، فلهم الجنة ﴿ومنْ يكفُرْ به من الأحزاب﴾: جميع الكفار ﴿فالنار مَوعِدُه فلاتكُ في مِرْيَة﴾: شكٍّ ﴿منه﴾: من القرآن ﴿إنه الحقُّ من ربك ولكنَّ أكثرَ الناس لا يؤمنون﴾.

١٨ ـ ﴿ومن﴾ أي: لا أحد ﴿أظلمُ ممن افترى على الله كذباً﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿أولئك يُعرضون على ربهم﴾ يوم القيامة في جملة الخلق ﴿ويقول الأشهاد﴾، جمع شاهد، وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ، وعلى الكفار بالتكذيب: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنةُ الله على الظالمين﴾: المشركين.

١٩ ـ ﴿الذين يصدُّون عن سبيل الله﴾: دين الإسلام ﴿ويبغونها﴾: يطلبون السبيل ﴿عوجاً﴾: معوجة ﴿وهم بالآخرة هم﴾، تأكيد ﴿كافرون﴾.

٢٠ ـ ﴿أولئك لم يكونوا مُعجزين﴾ اللّهَ ﴿في الأرض وما كان لهم من دون الله﴾ أي: غيره ﴿من أولياءَ﴾: أنصار يمنعونهم من عذابه ﴿يُضاعَف لهم العذابُ﴾ بإضلالهم غيرَهم ﴿ما كانوا يستطيعون السمعَ﴾ للحق ﴿وما كانوا يُبصرون﴾ـه أي: لفرط كراهتهم له.

أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ۚ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

٢١ ـ ﴿أولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ﴿وضلَّ﴾: غاب ﴿عنهم ماكانوا يفترون﴾ على الله من دعوى الشريك.

٢٢ ـ ﴿لاجرم﴾: حقًا ﴿أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾.

٢٣ ـ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ وأخْبَتُوا﴾: سكنوا واطمأنوا، أو أنابوا ﴿إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾.

٢٤ ـ ﴿مَثَلُ﴾: صفة ﴿الفريقين﴾: الكفار والمؤمنين ﴿كالأعمى والأصمِّ﴾ هذا مَثَل الكافر ﴿والبصيرِ والسميعِ﴾ هذا مَثَل المؤمن ﴿هل يستويان مثلًا﴾؟ لا ﴿أفلا تَذَّكرون﴾، فيه إدغام التاء في الأصل في الذال: تتَّعظون.

٢٥ ـ ﴿ولقد أرسلْنا نوحاً إلى قومه أني﴾ أي: بأني، وفي قراءة بالكسر على حذف القول ﴿لكم نذير مبين﴾: بيِّن الإنذار.

٢٦ ـ ﴿أن﴾ أي: بأن ﴿لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم﴾ إن عبدتم غيره ﴿عذاب يوم أليم﴾: مؤلم في الدنيا والآخرة.

٢٧ ـ ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾ وهم الأشراف ﴿مانراك إلا بشراً مثلَنا﴾ ولا فضل لك علينا ﴿وما نراك اتَّبعك إلا الذين هم أراذلنا﴾: أسافلنا، كالحاكة والأساكفة ﴿بادىء الرأي﴾، بالهمز وتركه، أي: ابتداءً من غير تفكّر فيك، ونَصبه على الظرف، أي: وقتَ حدوث أول رأيهم ﴿وما نرى لكم علينا من فضل﴾ فتستحقون به الاتّباع منا ﴿بل نظنُّكم كاذبين﴾ في دعوى الرسالة، أدرجوا قومه معه في الخطاب.

ربع الحزب ٢٣

٢٨ ـ ﴿قال ياقوم أرأيتُم﴾: أخبروني ﴿إن كنتُ على بيِّنةٍ﴾: بيان ﴿من ربي وآتاني رحمة﴾: نبوّة ﴿من عنده فعُمِيَتْ﴾: خفيت ﴿عليكم﴾ وفي قراءة: [فَعُمِّيَتْ] بتشديد الميم والبناء للمفعول ﴿أنُلْزِمُكُمُوهَا﴾: أنُجْبِرُكم على قبولها ﴿وأنتم لها كارهون﴾؟ لا نقدر على ذلك.

٢٩ ـ ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه﴾: على تبليغ الرسالة ﴿مالاً﴾ تعطونيه ﴿إنْ﴾: ما ﴿أجريَ﴾: ثوابي ﴿إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا﴾ كما أمرتموني ﴿إنهم ملاقو ربِّهم﴾ بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم

وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

ممن ظلمهم وطردهم ﴿ولكني أراكم قوماً تجهلون﴾ عاقبةَ أمركم.

٣٠ ـ ﴿ويا قوم من ينصرني﴾: يمنعني ﴿من الله﴾ أي: عذابه ﴿إن طردتُهم﴾ أي: لا ناصر لي ﴿أفلا﴾: فهلاَّ ﴿تذَّكرون﴾؟ بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال: تتّعظون، في قراءة «تَذَكَّرون» بتخفيف الذال.

٣١ ـ ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا﴾ إني ﴿أعلم الغيب ولا أقول إني ملك﴾ بل أنا بشر مثلُكم ﴿ولا أقول للذين تزْدَري﴾: تحتقر ﴿أعينُكم لن يؤتيَهم اللّهُ خيراً اللّهُ أعلمُ بما في أنفسهم﴾: قلوبهم ﴿إني إذاً﴾ إن قلت ذلك ﴿لمن الظالمين﴾.

٣٢ ـ ﴿قالوا يانوح قد جادَلْتَنا﴾: خاصمتنا ﴿فأكثرتَ جدالنا فأْتنا بما تعدُنا﴾ به من العذاب ﴿إن كنت من الصادقين﴾ فيه.

٣٣ ـ ﴿قال إنما يأتيكم به اللّهُ إن شاءَ﴾ تعجيلَه لكم، فإنَّ أمره إليه لا إليّ ﴿وما أنتم بمُعجزين﴾: بفائتين الله.

٣٤ ـ ﴿ولاينفعُكم نُصحي إن أردتُ أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يُغويَكُم﴾ أي: إغواءكم، وجواب الشرط دلَّ عليه: «ولا ينفعكم نصحي» ﴿هو ربكم وإليه تُرجعون﴾.

٣٥ ـ قال تعالى: ﴿أم﴾: بل أ﴿يقولون﴾ أي: كفار مكة: ﴿افتراه﴾: اختلق محمد القرآن ﴿قل إنِ افتريتُه فعليَّ إجْرامي﴾: إثمي، أي: عقوبتُه ﴿وأنا بريءٌ مما تُجرمون﴾: من إجرامكم في نسبة الافتراء.

٣٦ ـ ﴿وأُوحيَ إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلاتبتئس﴾: تحزن ﴿بما كانوا يفعلون﴾ من الشرك، فدعا عليهم بقوله: (ربِّ لاتذر على الأرض) إلخ، فأجاب الله دعاءه، وقال:

٣٧ ـ ﴿واصنَعِ الفلكَ﴾: السفينة ﴿بأعيُننا﴾: بمرأى منا وحِفْظِنا ﴿ووَحْينا﴾: أمْرِنا ﴿ولاتخاطِبْني في الذين ظلموا﴾: كفروا بترك إهلاكهم ﴿إنهم مُغرقون﴾.

٣٨ ـ ﴿ويصنَعُ الفلكَ﴾، حكاية حال ماضية ﴿وكلَّما مرَّ عليه ملأ﴾: جماعة ﴿من قومه سخروا منه﴾: استهزؤوا به ﴿قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون﴾ إذا نجونا وغرقتم.

٣٩ ـ ﴿فسوف تعلمون مَنْ﴾، موصولة مفعول العِلْم ﴿يأتيه عذابٌ يُخزيه ويَحِلُّ﴾: ينزل ﴿عليه عذاب مقيم﴾: دائم.

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

٤٠ ـ ﴿حتى﴾، غاية للصنع ﴿إذا جاء أمرنا﴾ بإهلاكهم ﴿وفار التنور﴾ بالماء، وكان ذلك علامة لنوح ﴿قلنا احمل فيها﴾: في السفينة ﴿من كلٍّ زوجين﴾ أي: ذكر وأنثى، أي: من كل أنواعهما ﴿اثنين﴾ ذكراً وأنثى، وهو مفعول، ﴿وأهلك﴾ أي: زوجته وأولاده ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ أي: منهم بالإهلاك، وهو زوجته وولده. ﴿ومن آمن وما آمن معه إلا قليل﴾.

٤١ ـ ﴿وقال﴾ نوح: ﴿اركبوا فيها بسم الله مَجريها ومرساها﴾، بفتح الميمين وضمهما، وبفتح الأولى وضم الثانية، وبالإمالة وبدونها مصدران، أي: جريُها ورسوُّها، أي: منتهى سيرها ﴿إن ربي لغفورٌ رحيم﴾ حيث لم يهلكنا.

٤٢ ـ ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ في الارتفاع والعِظَم ﴿ونادى نوح ابنه﴾ الكافر ﴿وكان في مَعْزِلٍ﴾ عن السفينة ﴿يا بُنَيَّ اركب معنا ولاتكن مع الكافرين﴾.

٤٣ ـ ﴿قال سآوي إلى جبل يعصمني﴾: يمنعني ﴿من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله﴾: عذابه ﴿إلا﴾: لكن ﴿مَن رَحِمَ﴾ اللَّهُ، فهو المعصوم، قال تعالى: ﴿وحالَ بينهما الموجُ فكان من المُغرقين﴾.

٤٤ ـ ﴿وقيل يا أرضُ ابلعي ماءَكِ﴾ فشربته. ﴿ويا سماء أقلعي﴾: أمسكي عن المطر، فأمسكت ﴿وغِيضَ﴾: نقص ﴿الماء وقُضي الأمر﴾: تم أمر هلاك قوم نوح ﴿واستوَت﴾: وقفت السفينة ﴿على الجوديّ﴾: جبل ﴿وقيل بعداً﴾: هلاكاً ﴿للقوم الظالمين﴾: الكافرين.

نصف الحزب ٢٣

إمالة الألف إلى الياء

٤٥ ـ ﴿ونادى نوح ربه فقال ربِّ إن ابني من أهلي﴾ وقد وعدتني بنجاتهم ﴿وإن وعدك الحقُّ﴾ الذي لا خُلْفَ فيه ﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾: أعلمُهم وأعدلُهم.

٤٦ ـ ﴿قال﴾ تعالى: ﴿يا نوح إنه ليس من أهلك﴾ الناجين، أو من أهل دينك ﴿إنه﴾ أي: سؤالك إياي بنجاته ﴿عملٌ غيرُ صالح﴾ فإنه كافر ولا نجاة للكافرين، وفي قراءة بكسر ميم «عمل» ونصب «غير» فالضمير لابنه ﴿فلا تسألَنِّ﴾، بالتشديد والتخفيف ﴿ما ليس لك به علمٌ﴾ من إنجاء ابنك ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ بسؤالك ما لم تعلم.

٤٧ ـ ﴿قال ربِّ إني أعوذ بك﴾ من ﴿أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي﴾ ما فرط مني

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ
ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ
عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

﴿وترحَمْني أكن من الخاسرين﴾.

٤٨ ـ ﴿قيل يا نوح اهبط﴾: انزل من السفينة ﴿بسلام﴾: بسلامة أو بتحية ﴿منا وبركاتٍ﴾: خيرات ﴿عليك وعلى أمم ممن معك﴾ في السفينة، أي: من أولادهم وذريتهم، وهم المؤمنون ﴿وأممٌ﴾ ـ بالرفع ـ ممن معك ﴿سنمتعهم﴾ في الدنيا ﴿ثم يَمسهم منا عذاب أليم﴾ في الآخرة، وهم الكفار.

٤٩ ـ ﴿تلك﴾ أي: هذه الآيات المتضمنة قصة نوح ﴿من أنباء الغيب﴾: أخبار ما غاب عنك ﴿نوحيها إليك﴾ يا محمد ﴿ما كنتَ تعلمُها أنت ولا قومُك من قبل هذا﴾ القرآن ﴿فاصبر﴾ على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح ﴿إن العاقبة﴾ المحمودة ﴿للمتقين﴾.

٥٠ ـ ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إلى عاد أخاهم﴾ من القبيلة ﴿هوداً قال ياقوم اعبدوا الله﴾: وحِّدوه ﴿ما لكم من﴾، للجنس ﴿إلٰه غيرُه إن﴾: ما ﴿أنتم﴾ في عبادتكم الأوثانَ ﴿إلا مُفترون﴾: كاذبون على الله.

٥١ ـ ﴿يا قوم لا أسألكم عليه﴾: على التوحيد ﴿أجراً إن﴾: ما ﴿أجريَ إلا على الذي فطرني﴾: خلقني ﴿أفلا تعقلون﴾.

٥٢ ـ ﴿ويا قوم استغفروا ربَّكم﴾ من الشرك ﴿ثم توبوا﴾: ارجعوا ﴿إليه﴾ بالطاعة ﴿يرسلِ السماءَ﴾: المطر، ﴿عليكم مدراراً﴾: كثير الدرور ﴿ويَزِدْكم قوة إلى﴾: مع ﴿قوتكم﴾ بالمال والولد ﴿ولاتتولَّوْا مجرمين﴾: مشركين.

٥٣ ـ ﴿قالوا يا هودُ ماجئتنا ببيِّنة﴾: برهان على قولك ﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك﴾ أي: لقولك ﴿وما نحن لك بمؤمنين﴾.

٥٤ ـ ﴿إنْ﴾: ما ﴿نقولُ﴾ في شأنك ﴿إلا اعتراك﴾: أصابك ﴿بعضُ آلهتنا بسوء﴾ فخبلك لسبِّك إياها فأنت تَهذي ﴿قال إني أُشهد اللّٰهَ﴾ عليَّ ﴿واشْهَدُوا أني بريءٌ مما تُشركونَ﴾ به.

٥٥ ـ ﴿من دونه فكيدوني﴾: احتالوا في هلاكي ﴿جميعاً﴾ أنتم وأوثانكم ﴿ثم لاتُنظِرونِ﴾: تُمهلون.

٥٦ ـ ﴿إني توكلت على الله ربي وربِّكم ما من دابَّة﴾: نَسَمَة تدبُّ على الأرض ﴿إلا هو آخذٌ بناصيتها﴾ أي: مالكها وقاهرها، فلا نفع ولا ضرر إلا بإذنه، وخَصَّ الناصية بالذكر لأن مَن أُخذ بناصيته يكون في غاية الذل ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ أي: طريق الحق والعدل.

٥٧ ـ ﴿فإن تَوَلَّوْا﴾، فيه حذف إحدى التاءين، أي:

إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَىٰكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ
وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا
مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا۟
فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا
بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ
يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن
نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

غليظ﴾: شديد.

٥٩ ـ ﴿**وتلك عادٌ**﴾، إشارة إلى آثارهم، أي: فسيحوا في الأرض وانظروا إليها، ثم وصفَ أحوالهم، فقال: ﴿**جحدوا بآيات ربهم وعصَوا رسلَه**﴾، جمع، لأن من عصى رسولاً عصى جميع الرسل لاشتراكهم في أصل ما جاؤوا به، وهو التوحيد ﴿**واتُّبعوا**﴾ أي: السفلة ﴿**أمرَ كلِّ جبار عنيد**﴾: معاند للحق من رؤسائهم.

٦٠ ـ ﴿**وأُتبعوا في هذه الدنيا لعنةً**﴾ من الناس ﴿**ويومَ القيامة**﴾ لعنةً على رؤوس الخلائق ﴿**ألَا إن عاداً كفروا**﴾: جَحدوا ﴿**ربَّهم ألَا بُعداً**﴾ من رحمة الله ﴿**لعادٍ قومِ هود**﴾.

٦١ ـ ﴿**و**﴾ أرسلنا ﴿**إلى ثمودَ أخاهم**﴾ من القبيلة ﴿**صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله**﴾: وحِّدوه ﴿**ما لكم من إله غيرُه هو أنشأكم**﴾: ابتدأ خلقكم ﴿**من الأرض**﴾ بخلق أبيكم آدم منها ﴿**واستعمَركم فيها**﴾: جعلكم عُمَّاراً تسكنون بها ﴿**فاستغفروه**﴾ من الشرك ﴿**ثم توبوا**﴾: ارجعوا ﴿**إليه**﴾ بالطاعة ﴿**إن ربي قريبٌ**﴾ من خلقه بعلمه ﴿**مجيب**﴾ لمن سأله.

٦٢ ـ ﴿**قالوا يا صالحُ قد كنتَ فينا مَرْجُوًّا**﴾: نرجو أن تكون سيداً ﴿**قبلَ هذا**﴾ الذي صدر منك ﴿**أتنهانا أن نعبد مايعبد آباؤنا**﴾ من الأوثان ﴿**وإننا لفي شكٍّ مما تدعونا إليه**﴾ من التوحيد ﴿**مُريب**﴾: مُوقع في الرِّيْب.

ثلاثة أرباع الحزب ٢٣

٦٣ ـ ﴿**قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بيِّنة**﴾: بيان ﴿**من ربي وآتاني منه رحمة**﴾: نبوة ﴿**فمَن ينصرني**﴾: يمنعني ﴿**من الله**﴾ أي: عذابه ﴿**إن عصيتُه فما تزيدونني**﴾ بأمركم لي بذلك ﴿**غيرَ تَخْسير**﴾: تضليل.

٦٤ ـ ﴿**ويا قوم هذه ناقةُ الله لكم آيةً**﴾، حال، عامله الإشارة ﴿**فذروها تأكلْ في أرض الله ولاتمسوها بسوء**﴾: عَقْر ﴿**فيأخذَكم عذاب قريب**﴾ إن عقرتموها.

٦٥ ـ ﴿**فعقروها فقال**﴾ صالح: ﴿**تمتَّعوا**﴾: عيشوا ﴿**في داركم ثلاثة أيام**﴾ ثم تهلكون ﴿**ذلك وعدٌ غيرُ**

قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ
ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ
﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا
لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟
سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ
قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ
فَضَحِكَتْ ۖ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

٦٦ ـ ﴿فلما جاء أمرُنا﴾ بإهلاكهم ﴿نجَّينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا و﴾ نجَّيناهم ﴿من خزيِ يومِئذ﴾، بكسر الميم إعراباً وفتحها بناءً لإضافته إلى مبني وهو الأكثر ﴿إن ربَّك هو القويُّ العزيز﴾: الغالب. ٦٧ ـ ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحةُ فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾: باركين على الركب ميتين.

٦٨ ـ ﴿كأنْ﴾، مخففة واسمها محذوف، أي: كأنهم ﴿لم يَغْنَوْا﴾: يُقيموا ﴿فيها﴾: في دارهم ﴿ألا إن ثموداً كفروا ربهم ألا بعداً لثمود﴾، بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة.

٦٩ ـ ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيمَ بالبشرى﴾ بإسحاق ويعقوب بعده ﴿قالوا سلاماً﴾، مصدر ﴿قال سلامٌ﴾ عليكم ﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾: مشوي.

٧٠ ـ ﴿فلما رأى أيديَهم لاتصل إليه نَكِرَهم﴾ بمعنى أنكرهم ﴿وأوجَسَ﴾: أضمر في نفسه ﴿منهم خِيفة﴾: خوفاً ﴿قالوا لاتخف إنا أُرسلنا إلى قوم لوط﴾ لنهلكهم.

٧١ ـ ﴿وامرأتُه﴾ أي: امرأة إبراهيم سارة ﴿قائمةٌ﴾ تخدُمهم ﴿فضحكت﴾ استبشاراً بهلاكهم ﴿فبشرناها بإسحاقَ ومن وراء﴾: بعد ﴿إسحاقَ يعقوبَ﴾ ولده، تعيش إلى أن تراه.

٧٢ ـ ﴿قالت يا ويلَتى﴾ كلمة تقال عند أمر عظيم، والألف مبدلة من ياء الإضافة ﴿أألِدُ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً﴾ ونصبه على الحال، والعامل فيه ما في «ذا» من الإشارة ﴿إن هذا لشيءٌ عجيبٌ﴾ أن يولد ولد لهرمين.

٧٣ ـ ﴿قالوا أتعجبين من أمر الله﴾: قدرته ﴿رحمةُ الله وبركاتُه عليكم﴾ يا ﴿أهل البيت﴾: بيت إبراهيم ﴿إنه حميد مجيد﴾: أهل الحمد والمجد.

٧٤ ـ ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروعُ﴾: الخوف ﴿وجاءته البشرى﴾ بالولد، أخذ ﴿يجادلنا﴾: يجادل رسلنا ﴿في﴾ شأن ﴿قوم لوط﴾.

٧٥ ـ ﴿إن إبراهيم لحليمٌ﴾: كثير الأناة ﴿أوّاه منيبٌ﴾: رجّاع.

٧٦ ـ فلما أطال مجادلتهم قالوا: ﴿يا إبراهيم أعرِضْ عن هذا﴾ الجدال ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾ بهلاكهم ﴿وإنهم آتيهم عذاب غيرُ مردود﴾.

٧٧ ـ ﴿ولما جاءت رسلُنا لوطاً سيء بهم﴾: حزنَ بسببهم ﴿وضاقَ بهم ذرْعاً﴾: صدراً لأنهم حسان

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا
لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ
قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟
يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا
مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

الوجوه في صورة أضياف، فخاف عليهم قومَه ﴿وقال هذا يومٌ عصيب﴾: شديد.

٧٨ ـ ﴿وجاءه قومُه﴾ لما علموا بهم ﴿يُهرعون﴾: يسرعون ﴿إليه ومن قبلُ﴾: قبل مجيئهم ﴿كانوا يعملون السيئات﴾ وهي إتيان الرجال في الأدبار ﴿قال﴾ لوط: ﴿ياقوم هؤلاء بناتي﴾ فتزوجوهن ﴿هُنَّ أطهرُ لكم فاتقوا الله ولاتُخزونِ﴾: تَفضحون ﴿في ضَيفي﴾: أضيافي ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟.

٧٩ ـ ﴿قالوا لقد علمتَ ما لنا في بناتك من حقٍّ﴾: حاجة ﴿وإنك لتعلم مانريدُ﴾ من إتيان الرجال.

٨٠ ـ ﴿قال لو أن لي بكم قوةً﴾: طاقة ﴿أو آوِي إلى ركن شديد﴾: عشيرة تنصُرني، لبطشتُ بكم.

٨١ ـ فلما رأت الملائكة ذلك ﴿قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾ بسوء ﴿فأسْرِ بأهلك بقِطْعٍ﴾: طائفة ﴿من الليل ولايلتفتْ منكم أحد﴾ لئلا يرى عظيم ماينزل بهم ﴿إلا امرأتك﴾، بالرفع بدل من «أحد»، وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل، أي: فلاتُسْرِ بها ﴿إنه مُصيبُها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾؟

٨٢ ـ ﴿فلما جاء أمرنا﴾ بإهلاكهم ﴿جعلنا عاليَها﴾ أي: قراهم ﴿سافلها﴾ أي: بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطَها مقلوبة إلى الأرض ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل﴾: طين طُبخ بالنار ﴿منضود﴾: متتابع.

٨٣ ـ ﴿مُسَوَّمةً﴾: مُعلَمة قدّر لها من يُرمى بها ﴿عند ربك﴾، ظرف لها ﴿وما هيَ﴾: الحجارة، أو بلادهم ﴿من الظالمين﴾ أي: أهل مكة ﴿ببعيد﴾.

٨٤ ـ ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إلى مدين أخاهم شعيباً قال ياقوم اعبدوا الله﴾: وحِّدوه ﴿مالكم من إله غيرُه ولاتَنقُصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير﴾: نعمة تغنيكم عن التطفيف ﴿وإني أخاف عليكم﴾ إن لم تؤمنوا ﴿عذاب يوم محيط﴾ بكم يهلككم.

٨٥ ـ ﴿ويا قوم أوفوا المكيال والميزان﴾: أتموهما ﴿بالقسط﴾: بالعدل ﴿ولاتبخسوا الناس أشياءهم﴾: لاتنقصوهم من حقهم شيئاً ﴿ولاتَعثَوا في الأرض مفسدين﴾ بالقتل وغيره من «عَثِي» بكسر المثلثة: أفسد، و«مفسدين» حال مؤكِّدة لمعنى عاملها: «تَعْثَوْا».

٨٦ ـ ﴿بقيَّة الله﴾: رزقُه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل

فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

والوزن ﴿خير لكم﴾ من البَخْس ﴿إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾: رقيب أُجازيكم بأعمالكم إنما بُعثت نذيراً.

٨٧ ـ ﴿قالوا﴾ له استهزاء: ﴿ياشعيبُ أصلاتُك تأمرك﴾ بتكليف ﴿أن نترك مايعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿أو﴾ نترك ﴿أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾؟ المعنى: هذا أمرٌ باطل لايدعو إليه داع بخير ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ قالوا ذلك استهزاءً.

٨٨ ـ ﴿قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً﴾: حلالاً أفأشُوبُه بالحرام من البخْس والتطفيف؟ ﴿وما أريد أن أخالفكم﴾ وأذهب ﴿إلى ما أنهاكم عنه﴾ فأرتكبه ﴿إن﴾: ما ﴿أريد إلا الإصلاحَ﴾ لكم بالعدل ﴿ما استطعتُ وما توفيقي﴾: قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات ﴿إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب﴾: أرجع.

الحزب ٢٤

٨٩ ـ ﴿ويا قوم لا يَجرمنَّكم﴾: يُكسِبنَّكم ﴿شِقاقي﴾: خلافي، فاعل «يَجْرِمُ»، والضمير مفعول أول، والثاني: ﴿أن يصيبكم مثلُ ما أصاب قومَ نوح أو قومَ هود أو قومَ صالح﴾ من العذاب ﴿وما قومُ لوط﴾ أي: منازلهم، أو زمن هلاكهم ﴿منكم ببعيد﴾ فاعتبروا.

٩٠ ـ ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم﴾ بالمؤمنين ﴿ودود﴾: محبٌّ لهم.

٩١ ـ ﴿قالوا﴾ إيذاناً بقلة المبالاة: ﴿ياشعيب ما نَفْقَهُ﴾: نفهم ﴿كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً﴾: ذليلاً ﴿ولولا رهطك﴾: عشيرتك ﴿لرجمناك﴾ بالحجارة ﴿وما أنت علينا بعزيز﴾: كريم عن الرجم، وإنما رهطك هم الأعزة.

٩٢ ـ ﴿قال ياقوم أرَهْطِي أعزُّ عليكم من الله﴾ فتتركوا قتلي لأجلهم ولاتحفظوني لله ﴿واتخذتموه﴾ أي: الله ﴿وراءكم ظِهْرِيًّا﴾: منبوذاً خلف ظهوركم لاتراقبونه ﴿إن ربي بما تعملون محيط﴾ علماً فيجازيكم.

٩٣ ـ ﴿ويا قوم اعملوا على مكانتكم﴾: حالتكم ﴿إني عامل﴾ على حالتي ﴿سوف تعلمون مَن﴾، موصولة، مفعول العلم ﴿يأتيه عذاب يُخزيه ومَن هو كاذب وارتقبوا﴾: انتظروا عاقبة أمركم ﴿إني معكم رقيب﴾.

٩٤ ـ ﴿ولما جاء أمرنا﴾ بإهلاكهم ﴿نجَّينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منَّا وأخذت الذين ظلموا الصيحةُ﴾ صاح بهم جبريل ﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾: باركين على الرُّكب ميتين.

٩٥ ـ ﴿كأن﴾، مخففة، أي: كأنهم ﴿لم يَغنَوْا﴾:

يقيموا ﴿فيها ألا بُعداً لمدين كما بَعِدَتْ ثمود﴾.

٩٦ ـ ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾: برهان بيِّن ظاهر.

٩٧ ـ ﴿إلى فرعون وملائه فاتَّبعوا أمرَ فرعون وما أمرُ فرعون برشيد﴾: سديد.

وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم
بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ
ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَإِيْهِ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

٩٨ ـ ﴿يقدُم﴾: يتقدم ﴿قومَه يوم القيامة﴾ فيتَّبعونه كما اتَّبعوه في الدنيا ﴿فأوردهم﴾: أدخلهم ﴿النار وبئس الوِرْدُ المورود﴾ هي.

٩٩ ـ ﴿وأُتبعوا في هذه﴾ أي: الدنيا ﴿لعنةً ويوم القيامة﴾ لعنةً ﴿بئس الرِّفْد﴾: العون ﴿المَرْفُودُ﴾ رِفْدُهم.

١٠٠ ـ ﴿ذلك﴾ المذكور، مبتدأ، خبره: ﴿من أنباء القرى نَقُصُّه عليك﴾ يامحمد ﴿منها﴾ أي: القرى ﴿قائم﴾: هلك أهله دونه ﴿و﴾ منها ﴿حصيد﴾: هلك بأهله، فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل.

١٠١ ـ ﴿وما ظلمناهم﴾ بإهلاكهم بغير ذنب ﴿ولكن ظلموا أنفسهم﴾ بالشرك ﴿فما أغنت﴾: دفعت ﴿عنهم آلهتهم التي يدعون﴾: يعبدون ﴿من دون الله﴾ أي: غيره ﴿من شيء لما جاء أمر ربك﴾: عذابه ﴿وما زادوهم﴾ بعبادتهم لها ﴿غير تتبيب﴾: تخسير.

١٠٢ ـ ﴿وكذلك﴾: مِثل ذلك الأخذ ﴿أَخْذُ ربِّك إذا أَخَذ القرى﴾ أريد أهلها ﴿وهي ظالمة﴾ بالذنوب، أي: فلايغني عنهم من أخذه شيء ﴿إنَّ أَخْذَه أليم شديد﴾ روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لَيُملِي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلِتْه» ثم قرأ رسول الله ﷺ: (وكذلك أَخْذُ ربِّك...) الآية.

١٠٣ ـ ﴿إن في ذلك﴾ المذكور من القَصص ﴿لآية﴾: لعبرة ﴿لمن خاف عذاب الآخرة ذلك﴾ أي: يوم القيامة ﴿يومٌ مجموعٌ له﴾: فيه ﴿الناس وذلك يومٌ مشهود﴾: يشهده جميع الخلائق.

١٠٤ ـ ﴿وما نؤخره إلا لأجل معدود﴾: لوقت معلوم عند الله.

١٠٥ ـ ﴿يوم يأت﴾ ذلك اليوم ﴿لاتَكَلَّمُ﴾، فيه حذف إحدى التاءين ﴿نفسٌ إلا بإذنه﴾ تعالى ﴿فمنهم﴾ أي: الخلق ﴿شقي و﴾ منهم ﴿سعيد﴾ كُتب كلٌّ في الأزل.

١٠٦ ـ ﴿فأما الذين شَقُوا﴾ في علمه تعالى ﴿ففي النار لهم فيها زفيرٌ﴾: صوت شديد ﴿وشهيقٌ﴾:

يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

صوت ضعيف.

١٠٧ ـ ﴿خالدين فيها مادامت السماوات والأرض﴾ أي: مدة دوامهما في الدنيا ﴿إلا﴾: غير ﴿ما شاء ربك﴾ من الزيادة على مدتهما مما لامنتهى له، والمعنى: خالدين فيها أبداً ﴿إن ربك فعال لما يريد﴾.

١٠٨ ـ ﴿وأما الذين سعدوا﴾ بفتح السين وضمها ﴿ففي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا﴾: غير ﴿ما شاء ربك﴾ كما تقدم، ودل عليه فيهم قوله: ﴿عطاءً غيرَ مجذوذ﴾: مقطوع، وماتقدم من التأويل هو الذي ظهر، وهو خالٍ من التكلف، والله أعلم بمراده.

١٠٩ ـ ﴿فلا تَكُ﴾ يا محمد ﴿في مِرْيَة﴾: شكّ ﴿مما يعبد هؤلاء﴾ من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا مَن قبلهم، وهذا تسلية للنبي ﷺ ﴿ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم﴾ أي: كعبادتهم ﴿من قبلُ﴾ وقد عذبناهم ﴿وإنا لموفوهم﴾ مثلهم ﴿نصيبَهم﴾: حظهم من العذاب ﴿غير منقوص﴾ أي: تامًّا.

١١٠ ـ ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾: التوراة ﴿فاختُلف فيه﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة ﴿لقُضي بينهم﴾ في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿وإنهم﴾ أي: المكذبين به ﴿لفي شك منه مريب﴾: مُوقِع في الريبة.

ربع المرتب ٢٤

١١١ ـ ﴿وإن﴾، بالتخفيف والتشديد ﴿كُلًّا﴾ أي: كل الخلائق ﴿لما﴾ واللام موطئة لقسم مقدر، أو فارقة، وفي قراءة بتشديد «لما» بمعنى «إلا» فـ«إنْ» نافية ﴿ليُوَفِّيَنهم ربك أعمالهم﴾ أي: جزاءها ﴿إنه بما يعملون خبير﴾: عالم ببواطنه كظواهره.

١١٢ ـ ﴿فاستقم﴾ على العمل بأمر ربك والدعاء إليه ﴿كما أُمرت و﴾ ليستقم ﴿من تاب﴾: آمن ﴿معك ولاتَطغوا﴾: تُجاوزوا حدود الله ﴿إنه بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم.

١١٣ ـ ﴿ولاتَركَنوا﴾: تميلوا ﴿إلى الذين ظلموا﴾ بمودة، أو مداهنة، أو رضىً بأعمالهم ﴿فتمسَّكم﴾: تصيبكم ﴿النار وما لكم من دون الله﴾ أي: غيرَه ﴿من أولياء﴾ يحفظونكم منه ﴿ثم لاتُنصرون﴾: تُمنعون من عذابه.

١١٤ ـ ﴿وأقم الصلاة طَرَفَيِ النهار﴾: الغداة والعشي، أي: الصبح والظهر والعصر ﴿وزُلَفًا﴾،

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ
﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ
ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ
فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

جمع زُلْفة، أي: طائفة ﴿من الليل﴾: المغرب والعشاء ﴿إن الحسنات﴾ كالصلوات الخمس ﴿يُذهبن السيئات﴾: الذنوبَ الصغائر، نزلت فيمن قبّل أجنبية، فأخبره ﷺ، فقال: ألي هذا؟ فقال: «لجميع أمتي كلهم» رواه الشيخان ﴿ذلك ذكرى للذاكرين﴾: عظة للمتعظين.

١١٥ ـ ﴿واصبر﴾ يا محمد على أذى قومك، أو على الصلاة ﴿فإن الله لايُضيع أجر المحسنين﴾ بالصبر على الطاعة.

١١٦ ـ ﴿فلولا﴾: فهلّا ﴿كان من القرون﴾: الأمم الماضية ﴿من قبلكم أولو بقيّة﴾: أصحاب دِين وفضل ﴿ينهَون عن الفساد في الأرض﴾ المراد به النفي، أي: ما كان فيهم ذلك ﴿إلا﴾: لكن ﴿قليلاً ممن أنجينا منهم﴾ نَهَوا فنَجَوا، و«من» للبيان ﴿واتّبع الذين ظلموا﴾ بالفساد وترك النهي ﴿ما أُترفوا﴾: نعموا ﴿فيه وكانوا مجرمين﴾.

١١٧ ـ ﴿وما كان ربك ليُهلك القرى بظلم﴾ منه لها ﴿وأهلها مصلحون﴾: مؤمنون.

١١٨ ـ ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾: أهل دين واحد ﴿ولايزالون مختلفين﴾ في الدين.

١١٩ ـ ﴿إلا مَن رحم ربك﴾ فثبتهم على الحق فلايختلفون فيه ﴿ولذلك خلقهم﴾ أي: أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها ﴿وتمت كلمة ربك﴾ وهي: ﴿لأملأنَّ جهنم من الجِنة﴾: الجنّ ﴿والناس أجمعين﴾.

١٢٠ ـ ﴿وكلًّا﴾ نُصب بـ«نَقُصُّ»، وتنوينه عوض عن المضاف إليه، أي: كل مايُحتاج إليه ﴿نَقُصُّ عليك من أنباء الرسل ما﴾، بدل من «كلًّا» ﴿نُثبِّت﴾: نطمئن ﴿به فؤادك﴾: قلبك ﴿وجاءك في هذه﴾ الأنباء، أو الآيات ﴿الحقُّ وموعظةٌ وذكرى للمؤمنين﴾ خُصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان، بخلاف الكفار.

١٢١ ـ ﴿وقل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم﴾: حالتكم ﴿إنا عاملون﴾ على حالتنا، تهديد لهم.

١٢٢ ـ ﴿وانتظروا﴾ عاقبةَ أمركم ﴿إنا منتظرون﴾ ذلك. ١٢٣ ـ ﴿ولله غيب السماوات والأرض﴾ أي: عِلمُ ما غاب فيهما ﴿وإليه يرجع﴾، بالبناء للفاعل وللمفعول: يُردّ ﴿الأمر كلُّه﴾ فينتقم ممن عصى ﴿فاعبده﴾: وَحِّدْهُ ﴿وتوكل عليه﴾: ثِقْ به فإنه كافيك ﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾ وإنما يؤخرهم

لوقتهم، وفي قراءة بالفوقانية.

﴿سورة يوسف﴾

١ ـ ﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾: هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾: القرآن، والإضافة بمعنى مِن ﴿المبين﴾: المظهر للحق من الباطل.

٢ ـ ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربياً﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم تعقلون﴾: تفهمون معانيه.

٣ ـ ﴿نحن نقصُّ عليك أحسن القَصَص بما أوحينا﴾: بإيحائنا ﴿إليك هذا القرآن وإن﴾، مخففة، أي: وإنه ﴿كنتَ من قبله لمن الغافلين﴾.

٤ ـ اذكر ﴿إذ قال يوسف لأبيه﴾ يعقوبَ: ﴿يا أبت﴾، بالكسر دلالة على ياء الإضافة المحذوفة، والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء ﴿إني رأيتُ﴾ في المنام ﴿أحد عشر كوكباً والشمسَ والقمرَ رأيتُهم﴾، تأكيد ﴿لي ساجدين﴾، جُمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء.

٥ ـ ﴿قال يا بني لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً﴾: يحتالون في هلاكك حسداً لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب، والشمس أُمك، والقمر أبوك ﴿إن الشيطان للإنسان عدوٌّ مبين﴾: ظاهر العداوة.

٦ ـ ﴿وكذلك﴾ كما رأيت ﴿يجتبيك﴾: يختارك ﴿ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾: تعبير الرؤيا ﴿ويتمُّ نعمته عليك﴾ بالنبوة ﴿وعلى آل يعقوب﴾: أولاده ﴿كما أتمها﴾ بالنبوة ﴿على أبويك من قبلُ إبراهيمَ وإسحاقَ إن ربك عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في أمره.

٧ ـ ﴿لقد كان في﴾ خبر ﴿يوسف وإخوته﴾ وهم أحد عشر ﴿آيات﴾: عِبَر ﴿للسائلين﴾ عن خبرهم.

٨ ـ اذكر ﴿إذ قالوا﴾ أي: بعض إخوة يوسف لبعضهم: ﴿ليوسفُ﴾، مبتدأ ﴿وأخوه﴾: شقيقه ﴿أحبُّ﴾، خبر ﴿إلى أبينا منا ونحن عُصبة﴾: جماعة ﴿إن أبانا لفي ضلال﴾: خطأ ﴿مبين﴾: بيِّن بإيثارهما علينا.

٩ ـ ﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً﴾ أي: بأرض

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾

بعيدة ﴿يَخْلُ لكم وجهُ أبيكم﴾ بأن يُقبل عليكم ولايلتفت لغيركم ﴿وتكونوا من بعده﴾ أي: بعد قتل يوسف أو طرحه ﴿قوماً صالحين﴾ بأن تتوبوا.

١٠ ـ ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه﴾: اطرحوه ﴿في غيابة الجُبِّ﴾: مُظلِم البئر، وفي قراءة